

الفائق في غريب الحديث

حزْر الحَزَرَات : جمع حَزْرَة وهي خيار مال الرّجُلُ يَحْزُرُهُ في نفسه كأنها سميّت بالمرة من الحَزْر لهذا المعنى أضيفت إلى الأنفس يقال : هي الحَزْرَة أيضاً بتقديم الراء من الإحراز . الشارف : الناقة المسنة وهي بينة الشروف ; سميّت لعلوّ سَنّها . ومنها قيل : السهم الشّارف للذي طال عهده فَوَانَتَكَثَ عَقَبَة وريشه . كان ذلك في بدء الإسلام ; لأن السنة ألا تؤخذ إلا بنت مخاض أو بنت لبونَ أو حِقَّة أو جذعة . كما يرقص الحسن أو الحسين عليهم الصلاة السلام فيقول : حُزُقَة حَزُقَة برفْع الأول وتنوينه والوقف في الثاني وبالوقف قدمه على صدره . روى : حُزُقَة حُزُقَة برفْع الأول وتنوينه والوقف في الثاني وبالوقف فيهما . فوجه الرواية الأولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حَزُقَة والثاني كذلك أو خبر مكرر . ووجه الرواية الثانية أن تكون منادى حذف منه حرف النداء وهو في الشذوذ كقولهم : أطرق كرا . وافتد مخنوق والثاني كذلك أو تكرير للمنادى .

حزق والحُزُقَة : الضعيف القصير المقارب خطوه . قال امرؤ القيس : ... وَأَعْجَبَنِي مَشَى الْحُزُقَة خالداً ... كَمَشَى أَتَانٍ حُلَّائَتْ بِالْمَنَاهِلِ

وعَيْنُ بَقَّة : منادى ; ذهب إلى صغر عَيْنِه تشبيها لها بِعَيْنِ البَعُوضَة . قال لأبي بكر B : متى تُوتر ؟ فقال : من أوّل الليل . وقال لعمر ؟ متى توتر ؟ فقال : من آخر الليل . فقال لأبي بكر : أخذت بالحَزْم . وقال لعمر : أخذت بالعَزْم .

حزم الحزم : ضبط الأمر والحذر من فَوَاتِه . والعَزْم : عقد القلب على الأمر وقوة الصرمة . ومنه حديثه الآخر : إن أبا بكر وعمر B هما تذاكرا الوتر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر : أمّا أنا فإنى أنام على وتر فإن استيقظتُ صليتُ شفعا إلى الصّباح . وقال عمر : لكنى أنامُ على شَفْع ثم أُوتر من السّحر . فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر : حذر هذا . وقال لعُمر : قَوَى هذا